ما خلا المص وموافقه وكما علم منه اللذين كون ما بين الدفتين كلام الله
حقيقة انما هو بمعنى كونه والا على ما هو كلام الله تعالى حقيقة لا على انه صفة
قائمة بذاته تعالى وكيف يدعي انه من ضروريات الدين مع انه خلاف
ما عليه من الاصحاب وكيف يزعم ان هذا الجم الغفير من الاشاعرة انكروا
ما هو من ضرورة الدين حتى يلزم تكفيرهم حاشاهم عن ذلك واما ثانيا
فلان الادلة الدالة على النسخ لا يمكن حملها على التلفظ بل يرجع الى
الملفوظ كيف وبعضها مما لا يتعلق به النسخ بالتلفظ به كما نسخ حكمه
وبقي تلاوته ولما في تحقيق الكلام كلام يتوقف على تمهيد مقدمة
وهي ان مبدا الكلام النفسي فينا صفة بها يتمكن من نظم الكلمات و
ترتيبها على الوجه الذي يطابق على المقصد وهذه الصفة ضد الخرس ومعنى
مبدا الكلام النفسي وهي غير العلم فانها قد يتخلف عن العلم فان كلام
الغير معلوم لنا وقد تعلق به علمنا ولم يتعلق به تلك الصفة منا فليس كلامنا
بل كلامنا هو الكلمات التي رتبناها في حالنا لا الغير وما رتبنا غيرنا في
كلام الغير واذا تمهد ذلك فنقول كلام الله تعالى هو الكلمات التي رتبها
الله تعالى في علمه الازلي بالصفة الازلية التي هي مبدا بالعرها وهذه الصفة

قديمة

59

قديمة وتلك الكلمات المترتبة ايضا بحسب وجودها العلمي ازلي بل
الكلمات والكلام مطلقا كساير الممكنات ازلية بحسب وجودها العلمي
وليس كلام الله تعالى الا ما رتبه الله تعالى لنفسه من غير واسطة والكلمات
لا تعاقب بينها في الوجود العلمي حتى يلزم حدوثها وانما التعاقب في الوجود
الخارجي وهو بحسب هذا الوجود كلام لفظي وهذا الوجه سالم عما يلزم
المذاهب المنقولة مثل ما يلزم على مذهب المعتزلة من كون كلامه تعالى
لفظا قائما بغيره وعلى مذهب الكرامية من كونه تعالى محلا للحوادث وعلى
مذهب الحنابلة من قدم الحروف والاصوات مع بداهة تعاقبها وحدوثها
وعلى ما هو ظاهر كلام معظم الاشاعرة من ان الالفاظ والحروف ليست
كلام الله تعالى بل معانيها وعلى ما هو اول به المص كلام الشيخ من ان الاصوات
مع كونها من الاعراض السيالة قائمة بذاته تعالى من غير ترتيب والترتيب
فينا لقصور الالة فانه يؤدي الى سفسطة ولا يلزم على ذلك ما رتبه
المص على مقدمي الاشاعرة من المحذورات فان المتحدي به يكون
كلام الله تعالى وانكار كون ما بين الدفتين كلام الله تعالى يكون كانكار كون
ما بين اوراق ديوان الحافظ كلام الحافظ فيكون كفرا حتى القرآن او يس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1